الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

البويرة

كلية اللغة و الأدب العربي

قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère d'enseignement Supérieur

Et de Recherche Scientifique

Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ ⵜⵓⵢⵔⵉⵔⵜ

Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: أدب عربي

البعد الإنساني في توظيف الرمز و الأسطورة في ديوان "محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة" لـ عبد الله خمار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب :

* خولة علالو
* رانية حرزي
* سارة حنيفي
* هنية قشايري

إشراف الدكتور :

د. رابحي عمر

السنة الجامعية:

2019/2018

نشكر الله العلي القدير الذي وسع علينا مضايقنا ، ونور طريقنا وسدد خطانا وأكرمنا بالعقل ، وهدانا إلى درب أضاءنا بعلمه فله الشكر والحمد وحده.

ثم الشكر إلى الأساتذة الكرام الذين كانوا قدوة لنا بما وصلنا إليه ومرشدين لنا في دربنا ، وآخذين بيدنا نحو ما نصبوا إليه من عملنا. فكانوا لنا عونا بتوجيهاتهم السديدة حتى نهاية عملنا هذا. خاصة الأستاذ المشرف "رابحي عمرو".

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل المحمل بالتحية الحارة إلى كل الصديقات والأصدقاء ، الذين وقفوا إلى جانبنا بنصحهم وتعاونهم حتى ولو بالكلمة الطيبة ، متمنين لهم النجاح في الحياة على كل مستوياتهم والتوفيق في أعمالهم كما وفقنا نحن.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من سهر على طباعة هذه المذكرة فالشكر الجزيل إلى كل هؤلاء وجزاكم الله كل خير.

إلى التي نظرة منها تريحني وابتسامة منها تفرحني - إلى التي سهرت علي وكافحت من أجلي - إلى التي أول ما نطق لساني باسمها - إلى النور الذي ينير لي درب النجاح

إلى التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف - إلى أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال عمرها.

إلى حكمتي وعلمي وأدبي وحلمي إلى طريق الهداية - إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله ورسوله - إلى أبي الغالي

إلى من أظهروا لي ما هو أجل في الحياة إخوتي: بلال، محمد - إلى أخي الأكبر علي الذي كان سندي في هذه الحياة وعوني من بعد الله الذي علمني أن العلم هو سلاحي وشجعني على النجاح - إلى صغير البيت المدلل الكتكوت زكرياء - إلى أخواتي: وسام، أروى، مروى، آية، وليد

إلى من جعلهم الله اخوتي ومن عشت معهم أحلى لحظاتي من حزن وفرح: نبيلة، سمية، أسماء، زهرة، نسيمة، فطيمة

إلى زميلاتي في العمل: هنية، رانية، سارة - إلى زملائي: وليد، نبيل، حمزة - إلى جدي الغالي وأعمامي، وأخوالي إلى كل عائلة علالو

إلى كل الأساتذة الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة وخاصة الأستاذ المشرف رابحي عمر

إلى من أرشدني في هذا العمل صالح زهوي.

خولة

الإهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إل روح أبي الزكية الطاهرة إلى والدي العزيز حفظه الله

إلى روح أمي العزيزة الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها

وإلى جدتي وجدي رحمه الله.

إلى إخوتي الأعزاء حفظهم الله: وليد، أيمن، ريان، أيوب، محمد وشقيقاتي نادية، وحنان وزوجها ابراهيم، أتمنى لهم حياة زوجية هانئة.

وإلى كل صديقاتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي: شيماء، رزيقة، حياة، عقيلة، دلال ورقو زفايزة، زبيدة، عفاف، سمية، زهرة، أسماء، وحنان، علاش، سارة، رحيم، وحنان، ونسيمة، فطيمة وليلى، وبدرة، نوال، زهرة، أتمنى لهم حياة عملية وزوجية سعيدة.

وإلى كل عائلتي من أعمامي: ساعد خلاف فرحات وعمي نبيل وخالي العزيز جمال بوعافية

والثنائيات الجميلة: نبيلة وعبدو، خولة وصالح، ساة وأمين، هنية ونبيل، زهرة وخالد، سمية وسعيد

وإلى شريك حياتي ورفيق دربي نبيل

وإلى الأساتذة الكرام والدكتور فؤاد زرواق الذي كان لي عونا وساعدني في انجاز هذه المذكرة

رانية

قد تذبل الزهور وتموت....وتهدأ البحار وتموج... وقد يغيب القمر يوما وقد تغيب الشمس.... ولكن النور المتألق بين جنبي لن يغيب معالم الحب الراسخ في فؤادي.

أمي روح تتجسد في جسد ملاك أعذب الصفات وأروعها، أول من بكى فرحا بي أنت ملكة المتوجة بتيجان سماوية لا يراها إلا أهل القلوب، فقد احترت ماذا أهديك فلو غلفت الدنيا كلها في غلاف جميل ثم قدمتها لكي لكانت قليلة عليك وليس لي أن أهديك نجاحي بعد حياتي:

إلى أعز ما أملك في الوجود، إلى من علمني كيف هي الحياة والذي سهر الليالي من أجل راحة بالي وجد لأجتهد والذي أعتز به ولا عزة لي بدونه أبي الحنون.

إلى كل الأساتذة في الأطوار الدراسية الذين كانوا ولازالوا شعلة النور والأمل التي تنير دربي إلى قطرات الندى ورياحين البساتين أخواتي: صباح، جميلة، وإلى أبناء أخواتي: أيوب، جهان، يعقوب، تسنيم، وإلى منابع الحياة ورموزها: اسماعيل، حسين، ياسين، وإلى من ساندني في عملي هذا زميلي أمين.

إلى أجمل الألماسة اللذين قاسموني العمل: رانية، خولة وهنية.

إلى الورود المشرقة التي تملأ فضاء عمري صديقاتي: خديجة، سارة، نبيلة.

إلى كل من يحمل ذرة الحب نحوي إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي أقدم مذكرتي.

سارة

الإهداء

إلى التي كان جسدها جسدي، ومن دمها كان دمي أولد بين يديها في كل فجر جديد إلى ريحانة البيت وبهجتها التي حملتني وهنا على وهن وسهرت لأجلي الليالي، إلى التي اهتز لتضرعها عرش الرحمن ووضعت تحت قدميها الجنان أمي الحنونة.

إلى أغلى شيء في الوجود، إلى من علمني أن العلم ليس له حدود وانه كنز من الخالق المعبود، إلى م جعل تعبه راحة لي، إلى بهجة القلب وصفاء الروح إلى مثلي وسندي في الحياة إلى أبي العزيز.

إلى من كان لي سندا في مشواري الدراسي، إلى مصباح أنار لي الطريق أخي غيث، وشقيقات الروح وبلسم الجروح: رفيدة، أمال، صباح حفظهم الله

إلى ألماستي آية وأنفال وكل أفراد عائلتي.

إلى أخواتي في الله وزميلاتي في هذا العمل: خولة، رانية، صارة، أتمنى لكم حياة عملية وزوجية سعيدة.

إلى كل صديقاتي ورفيقاتي اللائي حولن وحشة الأيام أنسا وحلما بمستقبل كله إشراق ونجاح: نبيلة- سمية، جميلة، ريم، أسماء، زهرة، رتيبة.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

هنية

مدخل:

ولد عبد الله خمار في دمشق عام 1939 بحي السويقة "حي الجالية الجزائرية" من أبوين ينتميان إلى أسرتين معروفتين بحب العلم و الأدب في بسكرة و طولقة.

درس في دمشق و تحصل على شهادة أهلية التعليم الإبتدائي عام 1959 ثم البكالوريا في 1960 و الليسانس في الأدب العربي في 1964، علّم في المدارس الابتدائية أثناء دراسته الجامعية ثم انتقل إلى التعليم الثانوي كأستاذ ثم عيّن مديرًا لثانوية الصنمين في محافظة درعا فمديرًا لدار المعلمين في درعا ثم مديرًا للتربية فيها. بدأ العمل في الجزائر عام 1967 كأستاذ في ثانوي عائشة فالثعالبية فالإدريسي ثم انتقل إلى معهد تكوين أساتذة التعليم المتوسط من 1975 إلى 1993 ليعود إلى التعليم الثانوي في ثانوية عر بن الخطاب و عيّن مفتشًا للتربية و التكوين لمادة الادب العربي عام 1995 ليتفرغ للكتابة بعد تقاعده عام 1999.

تحصل على شهادتين و هما:

- ليسانس في الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة دمشق، نوفمبر 1964.

- ليسانس في اللغة الإنجليزية من جامعة الجزائر، فبراير 1978.

من أهم أنشطته:

أ- الترجمة: عمل مترجما كتابيا في بعض المؤتمرات الدولية و الغقليمية و المحلية منها: منظمة عدم الإنحياز و في منظمة الوحدة الإفريقية.

ب- الصحافة: عمل محررًا في جريدة كفاح العمال الإشتراكي في دمشق بين عامي 1963 - 1964 و محررًا في مجلة ألوان في الجزائر 1972 - 1973.

- أما في الإنتاج التربوي و الأدبي:

I- الأعمال التعليمية:

1- فن الكتابة: "تقنيات الوصف" نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر نوفمبر 1998 و هو نتاج تجربة عملية في تدريس تقنيات التعبير الكتابي لتلاميذ معهد تكوين أساتذة التعليم المتوسط.

2- "تقنيات الدراسة في الرواية: الشخصية"، نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر ديسمبر 1999.

- الجزء الثاني: العلاقات الإنسانية، "نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر، أفريل 2001 و هما نتاج تجربة تدريس مادتي "التعبير" و تقديم العروض.

3- الأجزاء الثلاثة من تقنيات الدراسة في الرواية "المواضيع الاجتماعية"، "مواضيع الحرية و حقوق الإنسان"،"الموضيع الثقافية" و ذلك في نشر خاص على الأنترنت في انتظار نشرها مطبوعة 2005.

II- الرواية:

1- رواية "جرس الدخول إلى الحصة: أوراق مدرسية و عاطفية" نشر على حساب المؤلف، ديسمبر 2002، الجزائر.

2- رواية "كنز الاحلام"، صدرت عن دار القصبة بدعم من وزارة الثقافة، 2009 الجزائر.

3- رواية "حب في قاعة التحرير"، نشر خاص على الأنترنيت في إنتظار نشرها مطبوعة 2005.

4- رواية "القاضية و الملياردير" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2014، الجزائر.

III- الشعر:

1- المجموعة الشعرية "أغاني المحبة للأم و المدرسة"، نشر على حساب المؤلف سبتمبر 2003، الجزائر.

* طبعة جديدة صدرت عن دار القصبة بدعم من وزارة الثقافة ، 2009، الجزائر.

2- المجموعة الشعرية: "محطات عاطفية في رحلة العمر"، نشر على حساب المؤلف،2004 الجزائر.

* طبعة جديدة صدرت عن دار القصبة بدعم من وزارة الثقافة، 2009، الجزائر.

IV- المسرحية:

1- مسرحية "فندق الأحلام الوردية" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2013 الجزائر.

2- مسرحية "هموم الكاتب بوعلام" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2013 الجزائر.

3- مسرحية "عزاب مع سبق الإصرار" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2014 الجزائر.

4- مسرحية "عطلة السيد الوالي" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2014 الجزائر.

5- مسرحية "حسناء من كوالالمبور" صدرت عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية "ENAG" بدعم من وزارة الثقافة، 2014 الجزائر.

6- مسرحية "طارت السكنة" نشر خاص على الأنترنت في انتظار نشرها مطبوعة، 2014.

7- مسرحية "الزينة و زوج خطابين" نشر خاص على الأنترنت في انتظار نشرها مطبوعة، 2014.

المقدمة

كان الشعر و لا يزال المنير القوي و القناة الناقلة لانشغالات الإنسانية على مر العصور، ذلك أن المبدع الشاعر برهافة حسية و رفيع ذوقه يستطيع العزف على أوتار الأحاسيس و العواطف المتأججة في نفوس الإنسانية جمعاء، فلطالما وقف هذا الجنس الأزلي بجانب تلك الإشكالات التي تؤرق الشعوب فنراه تارة يناصر قضية و تارة يسلط الضوء على معاناة شعب و أخرى نراه حالما في عوالم خيالية ترقى بالإنسان ليتجاوز هذه العوالم المظلمة، و لعل مبدأ الإصلاح و التوجيه من المبادئ التي شغلت بال الشعراء على مر العصور، ثم الإنسانية في أسمى معانيها هي من أخص ما ينشده الشاعر رغبة في تحقيق عالم يسوده السلام و الأمن.

و معروفا أن تاريخ الإنسانية حفل بالعديد من النماذج سواء كانت خيرة أو شريرة فنجد أن الشاعر يحاول مرة بعد المرة نفض الغبار عن تلك الرموز مستحضرا إياها في زماننا هذا و ملبسًا اياها شخصية معاصرة أو مرتدي لها هو نفسه فحملت رموز كثيرة كعنترة بن شداد و الشعراء الصعاليك و إمرئ القيس و الحجاج بن يوسف و صلاح الدين الأيوبي بإهتمام غير واحد و من الشعراء بهم، و تجاوز آخرون من قبيل بدر شاكر السياب و نازك الملائكة و محمود درويش و نزار قباني تراثنا العربي واسعا و رموز الاساطير يونانية و فارسية كالآلهة و أصنافها على شاكلة تموت و عشتار و آمون و غيرهم.

و كان لأنبياء الله صلواته و سلامه عليهم نصيب وافرًا من الحضور كرموز راقية للصبر و التضحية و الملك و خدمة الإنسانية قاطبة و لعل الشاعر عبد الله خمار قد يمثل جل تلك الرموز في ديوانه محطات عاطفية فخلع على تلك الشخصيات برودًا معاصرة جعلتها تحيا من جديد لتؤدي دورها في زماننا الحديث و المعاصر كرموز للتضحية و الثورة ضد الظلم و هو و إن كرس تلك الرموز الإنسانية لم يغفل كذلك رموز طبيعية كالجبال و الأمطار و العواصف فقد كان يستعير في كل مرة من الرموز الطبيعية ما يتوافق مع مزاجه في الموضوع الذي تتناوله القصيدة.

و يتأسس إختيارنا للشاعر عبد الله خمار و ديوانه محطات عاطفية على معادلة رصد تمثل هذا الشاعر للرموز و الأساطير في شعره، رغبة في إماطة اللثام عن مودة تلك الرموز التي يبث فيها الحياة من جديد و أحياها أخرى فسلطنا الضوء على ديوان محطات عاطفية و استهدفناه بالدراسة التحليلية الوصفية رغبة في تحقيق الطرح الأدبي الموضوعي.

و تنطلق في مدارسه ديوان الشاعر عبد الله خمار من إشكالية عامة هي: **إلى أي مدى حفل ديوان الشاعر عبد الله خمار بالرمز و الأسطورة** ؟ و تنطوي تحتها إشكاليات جزئية هي: **ما نوع الرموز و الأساطير التي استعان بها الشاعر في ديوانه ؟ و أكثرها شيوعًا فيه ؟ و إلى أي مدى استطاعت أن تنقل لنا تجربته الشعورية و حالته النفسية ؟**

و ككل جهد لم يخلو عملنا من صعوبات البحث فقد واجهتنا فيه بعض الصعوبات التي من بينها ندرة نسج الديوان التي لم نحصل عليها إلا بعد جهد كبير بالإضافة إلى قلة المصادر و المراجع التي استهدفت الديوان بالدراسة و طبيعة موضوعنا فارتأينا أن نقسمه إلى فصلين عامين تناولنا في الفصل الأول الذي كان بعنوان مفاهيم عامة مفهوم الرمز الشعري في اللغة و الاصطلاح و ذلك بعد أن أخذنا مفهوم الأبعاد الإنسانية في الشعر العربي ثم كان تعريف المفهوم الأسطورة في الشعر من الناحية اللغوية و الاصطلاحية ليأتي العنصر الأخير الذي كان بعنوان الرمز الشعري بين القدماء و المحدثين أما الفصل الثالث فقد كان العمل فيه تطبيقا حيا من خلال رصد نوادر الرموز على إختلاف أنواعها في ديوان الشاعر و تحليلها ثم علاقة الرموز بالأبعاد الإنسانية.

و ككل عمل فقد اعتمد عملنا على مجموعة من المصادر و المراجع كان على رأسها القرآن الكريم ليأتي ديوان الشاعر كمصدر أساسي ثم بقية المراجع الأخرى و كان من أهمها: لسان العرب لإبن منظور.

الفصل الأول: مفاهيم عامة

* المبحث الأول: مفهوم الأبعاد الإنسانية في الشعر العربي

* المبحث الثاني: مفهوم الرمز الشعري

* المبحث الثالث: مفهوم الأسطورة

مفاهيم عامة:

المبحث الأول: مفهوم الأبعاد الإنسانية في الشعر العربي:

يضطلع الشعر منذ بداياته الأولى بمهمة البلوغ على مفاهيم راقية للإنسانية من خلال معالجة علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، فكانت بذلك شخصية الشاعر هي الشخصية القادرة على تحمل مشكلات الإنسانية و همومها، و تساؤلاتها اتجاه مفهوم الوجود رغبة في شفاء غليل الجيران، و على اعتبار أن الشاعر يمتلك رؤية ثاقبة و روح شفافة تنفذ إلى جواهر و أعماق الأشياء.

و لا شك أن الشاعر بتصويره الدقيق، وواقعيته التي تحملها نصوصه ينئ بالقارئ عن تلك الفخامة الناتجة عن اللاواقعية، فالشاعر الملتزم هو ذلك الذي يصور و ينقل الواقع بمصداقية و أمانة حتى لو كان مرًا و قاسيًا في أحايين كثيرة محققا بذلك النزعة الإنسانية التي هي " صدق التعبير عند الإنسان في مختلف حالاته من سرور، و غضب، و هدوء، و صخب وصحة و مرض و غير ذلك من النزعات و الرغبات التي تصطرع في كيانه فيعبر عنها أصدق تعبير و أتمه غير مشوب بالتصنع غير مضطر إلى الزيغ و الزيف في ذات ضميره".[1]

1- محمد النويهي، قضية الشعر الجديد، المطبعة العالمية، مصر، 1964، ص18.

إن مفهوم الإلتزام لا يعني أن ينقل الشاعر القضايا العامة التي تؤرق المجتمع فقط كالآفات الاجتماعية و الظلم و الحروب، و المأساة فقط بل قد يعتبر في دائرة الملتزمين بقضايا الأمة و المجتمع. ذلك الشاعر الذي يمس العلاقة بين الفرد و المجتمع و إلا فإن إلتزام الأولى فقط فهو لم يحقق مفهوم الإنسانية في الشعر، و التي هي الدفاع عن إنسانية الإنسان كوظيفة عامة له. فإنسانية الإنسان كما يرى **إحسان عباس** – ليست قيمة مهمته و إنما هي واقع أصيل يتأنى بشتى الاعتبارات، و هي حتمية يؤذيها الإهمال و الانغلاق و الخطأ في زاوية الرؤيا و الخوف من التطور و كثير غير ذلك".[1]

إن مفهوم النزعة الإنسانية مفهوم شامل يحمل دلالات متنوعة و كثيرة، فنراه تارة ناطقا رسميا باسم جماعة المقهورين في المجتمع و الذين عضهم الزمن بناب القسوة و التهميش، و نراه تارة أخرى رافعا لواء الانتساب لوطنه، و معتزا بقوميته و جنسه رغبة في تمرير رسائل مشفرة تحمل معنى المطالبة بالحق العام كما يظهر ذلك عند الشاعر **إيليا أبو ماضي** في قوله:

ماذا جنيت عليهم ، أّيها القلم و الله ما فيك إلاّ النّصح و الحكم

إنّي ليحزنني أن يسجنوك وهم لولاك في الأرض لم تثبت لهم قدم

خلقت حرّرا كموج البحر مندفعا فما القيود و ما الأصفاد و اللّجم ؟

إن يسجنوا الطائر المحكّى في القفص فليس يحبس منه الصوت و النّغم

1– إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص160.

إنّا لقوم لنا مجد سنذكره ما دام فينا لسان ناطق و فم

يأبى لنا العزّ أن نرضى المذلّة في عصر رأينا به العبد ان تحترم[1]

فلا شك أن عاطفة الرفض واضحة في أبيات الشاعر رغبة منه في استرداد الحق المسلوب، و المشاركة في إدارة الحياة فكانت المشاركة الروحية الوجدانية التي انبثقت عنها مشاركة فعلية وواقعية، و بذلك فقد اشتركت النزعة الإنسانية مع الواقعية و الرومانسية على اعتبار أن الواقعية تصوير للواقع و معاناة الفرد داخل مجتمعه، أما الرومانسية فهي تلك المشاعر النبيلة و الأحاسيس الفياضة و الرقيقة التي تدعوا إلى المشاركة، و الإحساس و المكابدة التي يتحملها الفرد و المجتمع معًا.[2]

إن علاقة الشعر بالإنسانية وثيقة و متجذرة لا انفكاك لواحد منهما عن الآخر، فمحور الشعر هو الإنسان بكيانه، ووجوده، و أفراحه و أحزانه و ما التمرد الذي عرفته قوالب السعر الحديثة إلا تمردًا للإنسان على مفاهيم الظلم و الاضطهاد.

و لعل القطبية التي يحضى بها الشاعر حسب **بودلير** هي التي منحته الفرصة للمشاركة في البناء و توجيه دفة الحياة على اعتبار انه مبدع مؤثر له ما للراهب المتدين، و له ما للمحارب من فضل يقول "لا يوجد غير ثلاثة أشخاص جديرين بالاحترام: الراهب، و

1- ديوان ايليا أبو ماضي، (تعليق ابراهيم شمس الدين)، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط 1 ، 2005، ص364.

2- ينظر: شيماء البهادلي، دور الشعر في تأصيل قيم النزعة الإنسانية (الشعر الأندلسي و شعر ايليا أبو ماضي أنموذجا) أبحاث البصرة العلوم الإنسانية، المجلد 36، العدد الأول، السنة 2011، ص 5.

المحارب و الشاعر. أن تعرف و أن تقاتل، و أن تبدع أما الآخرون فإنهم صالون للاشتغال و السخرة مخلوقون للإسطبل أي: لممارسة ما يسمى المهن".[1]

إن التجربة الشعرية للشاعر المعاصر تعكس بعمق ذلك الوعي الدقيق و تلك الأزمات الإنسانية، و النكبات المضنية التي تتعرض لها مكونات الأمة و طبقاتها المختلفة بل تصور الاصطراع القائم بين هذه الطبقات و بين ظروف الحياة المختلفة، فينقل بذلك الشاعر المأساة الإنسانية التي يفرضها عليه التزامه الوجودي أمام قضايا المحيط الذي يقيم فيه فتأتي قصيدة الشاعر على شكل وثيقة "تحمل الكثير من الأسئلة التي تصبوا إلى تغيير الواقع، و انتشال الإنسان من الواقع المر الذي أصيبت به بعض الضمائر إلى واقع تضيئه أنوار المعرفة و تشع في الضمير أقمار الحقيقة".[2]

و لا شك أن المذاهب الأدبية الكبرى كالكلاسيكية، و الرومانسية كانت تنشد الإنسانية في الإبداع على اعتبار أن أدبها إنساني مطلق نشأ من الإنسان و توجه لتلبية حاجاته، منطلقا من النفس الإنسانية و متوجها إليها من خلال النظر إلى الإنسان عموما "فلا هو شر خالص، و لا هو خير خالص و إنما هو مزيج معقد من العنصرين، و لذلك فمهمة الأدب

1- شارل بودلير، اليوميات، ترجمة آدم فتحي، منشورات الجيل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 2006، ص123.

2- إياد خضير الشمري، قراءة في (خسوف الضمير)، فاعلية الشعر في استيعاب أبعاد المأساة الإنسانية، صحيفة المثقف الالكترنية، العدد 2772، 2014/04/08.

تتركز في تعريف الإنسان بذاته بإلقاء الضوء العقلي الرزين و الفاحص و المتأمل عليها الكلاسيكيون لا يثقون كثيرًا في العاطفة و شطحاتها".[1]

و لعل الرومانسية قد كرست الذات الإنسانية كأولوية من خلال التغني بالإنسان كأولوية من خلال التقي بالإنسان فهو مرة عاشق ومغرق في الصوفية سابرا أغوار النفس البشرية ومحاورا لها ولعل الرومانسية بثباتها أمام تيار المادية الذي عصف في تلك الفترة بمفهوم العاطفة أعظم دليل على أن الرومانسية تيار يؤمن بالإنسان ويمجد شخصية الفرد وحريته من خلال احترام إرادة الذات الحرة والاهتمام بمشاعر الإنسان وأحاسيسه ومن خلال الدعوة إلى أدب العاطفة والخيال والتحرر الوجداني والفرار من الواقع والتخلص من رقبة الأصول الفنية التقليدية للأدب".[2]

لا شك أن الإنسانية قد عرفت منذ العصر الجاهلي وصولا إلى عصرنا المعاصر هذا من خلال تمجيد الإنسان و جعله محور الوجود العام، و هذا الإنسان قد يكون الشاعر المبدع و الفنان الذي يحمل على عاتقه مسؤولية الإجابة عن أسئلة النفس البشرية العامة حول مفاهيم الوجود و الموت، و محاولة حل مشكلات الإنسان عموما، و لا يفهم من ذلك أن تأثير الإنسان الشاعر المبدع يكون اقليميا أو جهويًا فقط بل يتعدى ذلك إلى المشاركة في الهم العام العالمي من خلال تجاوز الفروق الجنسية و العرقية، و المفاضلات المجتمعية فسواء

1–نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص 53.

2– عز الدين اسماعيل، الأدب و فنونه، دراسة و نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 2002، ص30.

كان مسلما، أو يهوديا، أو نصرانيا فهو ابن و أخ لشخص آخر من دين و ملة أخرى هو الحب، و هذا ما قال به العديد من الشعراء **كجبران خليل جبران**.[1]

المبحث الثاني: مفهوم الرمز الشعري :

لا يكاد يخلوا ديوان شاعر أو حتى قصيدة من توظيف الرمز واستثماره في رسم صورة حية مشابهة للرمز المستعمل رغبة في الإعلاء من شأن الموصوف الحاضر من خلال صبه في ذلك القالب الضخم والرمز المعجز الذي ملأ الآفاق بعظمته وصموده في تاريخ الإنسانية قديما.

ويسعى الشاعر المعاصر إلى تعميق تجربته الشعرية والشعورية من خلال الاعتماد على الرمز الشعري سواء من الناحية المجازية أو البلاغية أو الإيحائية، كاستعارة الحمام للسلام مثلا، والذي استعان به محمود درويش في رسم صورة للسلام المفقود في وطنه، يقول :

يطير الحمام
يطير الحمام
أعد لي الأرض كي أستريح
فإني أحبك حتى التعب
أنا وحبيبتي صوتان في شفة واحدة
أنا لحبيبي، أنا وحبيبي لنجمته الشارده
يطير الحمام

1- ينظر: عبد الغفار مكاوي، النور و الفراشة ، رؤية غوته للإسلام، منشورات الجيل، كولونيا، ألمانيا، 2006، ص 123.

يطير الحمام[1]

ولا شك ومن خلال ربط الحالة الواقعية لفلسطين وما تعانيه من احتلال بغيض وتوظيف الشاعر للحمام معناه أن هذه الدولة تفتقد للحرية والسلام، ومعلوم أن الحمام في الثقافة التراثية يرمز للسلام، وفيما يلي نسوق مفهوم الرمز في اللغة والاصطلاح.

الرمز لغة :

جاء في القاموس المحيط، وفي مادة رمز أن الرمز هو الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم واللسان[2].

أما في لسان العرب، فالجذر اللغوي (رَمَزَ) " الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بغير كلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة وإيماءة بالعينين والحاجبين والشفتين والفم".

والرمز في اللغة كل ما أشار إليه بما يبان بلفظ أي شيء أثرت عليه باليد أو العين،[3] "ولعل كلمة الرمز قد وردت في القرآن الكريم بمعنى الرمز في سورة آل عمران، حينما كلم الله سبحانه وتعالى زكريا قائلا " قال" آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة ليال إلا رمزًا"[4].

1- محمود درويش، ديوان (أحد عشر كوكبا)، دار توبقال للنشر، 1993.

2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبدي، دار النشر : مؤسسة الرسالة الناشرون، مجلد 1، 2012.

3- جمال الدين محمد بن مكرم – ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله الفيلالي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، طبعة جديدة محققة، ص23.

4- سورة آل عمران، الآية 41.

الرمز اصطلاحا :

الرمز من الناحية الاصطلاحية هو كلام جاء قليلا من الناحية اللفظية وكثيرا من الناحية المعنوية، فيأتي بذلك الكلام موجزا أو بليغا، ولا شك أن هذه البلاغة تفترض وجود فهم أو تسميات معينة مصطلحة بين المتكلم والمتلقي، فيكون بذلك الرمز انتقال من الصورة الواقعية إلى الصورة المجردة، أو هو كما قال ابراهيم رماني "تجسيم للانفعال في قالب جمالي"[1].

فتكون بذلك الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة تحمل دلالات مختصرة دون التصريح، مع وجود تلميح يُفهم من خلاله المقصد، وتكون كذلك الإشارة أجسن طريقة للتعبير عن تلك المعاني التي تفتقد إلى مفهوم ملفوظ، أو لتلك المفاهيم التي يستعصي على اللغة أداؤها أو إخراجها.

ولا شك أن السبب المباشر في استثمار الرمز داخل النصوص الشعرية –على وجه الخصوص– نابع من ذلك الإيمان وتلك القناعة الراسخة في أفهمها المبدعين المعاصرين من اعتبار أن اللغة التي يكتب بها الشعر يجب أن تنأى عن التصريح والمباشرة حتى يكون فيها تمييزا لها عن غيرها.

1– ابراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، الجزائر، ط1، 1981، ص167.

وحتى تأخذ نوعا من العمق في معانيها فكان الرمز كأداة فنية ووسيلة أولى في بناء الصور العشرية.

ويري الباحث **عز الدين اسماعيل** أن " من أبرز الظواهر الفنية التي لفتت النظر في تجربة الشعر الجديد الإكثار من الرموز والأساطير والقصص الدينية كأدوات للتعبير، وليس غريبا أن يستخدم الشاعر المعاصر الرموز في شعره، وطبيعة الرموز طبيعة غنية ومثيرة تتفرع في دراستها في فروع شتى من المعرفة في علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الديانات، ولهذا يعتبر الرمز هو الصلة بين الذات والأشياء[1].

أنواع الرمز الشعري :

1- الرمز التاريخي :

يحتل الرمز التاريخي في المتن الشعري مساحة كبيرة من خلال استعارة العديد من الرموز التاريخية، ومحاولة نفض الغبار عليها وإكسابها أُبهة وزيا جديدا معاصرا من خلال استدعائها للحضور متى ما احتاج إليها المبدع، ومتى ما احتاج إليها ظرفه الراهن؛ فتلك

1- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر(قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار المعرفة ودار العودة، بيروت، ط1، 1983، ص40.

الأحداث التاريخية بمكوناتها وشخصياتها ليست ظواهر كونية عابرة تعيش لحظتها وتموت، بل هي قابلة للتجديد والحياة على امتداد التاريخ ولكن فقط في صيغ وأشكال أخرى[1].

ويحاول الشعار أن يربط بين معاناة أو حياة تلك الشخصية، وبين ما أراد أن يرسله في موضوعه وفي قصيدته، كاستحضار شخصيات تاريخية مثل الأنبياء عليهم السلام أو العظماء أو الملوك أو حتى قصص خرافية وخيالية شائعة في المخيال الجمعي العام، والناظر في ديوان أهازيج الجسد الراقص "لكوارن الجيلالي" يلمس الاستعانة الكبيرة بالرمز عنده وفي جل قصائد الديوان، يقول في قصيدة جنون العاشق : هل : أعرف..

الرمز كان عنوان أوهامي

هلب إسمك ليلى؟

كيف أدرك أن إسمي أميمة؟

والسحاب وسادة القمر العاشق

أدخل قرطبة يمتد بي بساط المرمر

أوغل في الزخارف يمتضي قصرا الحمراء[2]

فنلحظ أن الشاعر لا يريد التصريح مباشرة، بل يلجأ إلى الرمز وأي رمز؟

1- ينظر : علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006، ص120.

2- كوران الجيلالي، أهازيج الجسد الراقص، ديوان شعر، الصندوق الوطني لتطوير الفنون والآداب، دار الثقافة العربية الجزائرية، قرافيك سكان، 2004 ن ، ص66.

فيجب أن تكون هناك صلة سابقة من نوع ما بين المتلقي وارمز التراثي بأن لا يكون غريبا عنه غربة مطلقة حتى إذا ما لمح إليه الشاعر أيقضي في وجدان المتلقي هالة من الذكريات والمعاني المرتبطة به[1].

وربما تبرز الشخصيات الدينية في الشعر المعاصر كنماذج يستعين بها الشعراء للحث على الجهاد والصبر والثبات، كما فعلت تلك الشخصيات التي لم يثنها عن أداء واجبها الموت، وهو ما كان شخصية " الحسين بلي علي" –مثلا– الذي صوره الشاعر "مصطفى الغمازي" مغوارا وبطلا يبقى اسمه يصدح، ويبقى ذكره نورا يهتدى به، يقول :

قتلوك يا سيف الحسين، ويا أصالة ذي الفقار

وتوثبوا حقدا عليك، تفعلوا شيم التتار

قتلوك يا رمز الشهادة في مسافات الفخار

أنت الخلود ... قتلوك الليل يصلبه النهار

أنت النهار[2]

1– محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3،4، ، 1984، ص40.

2– محمد مصطفى الغمازي، عرس مأتم الحجاج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط ، 1982، ص95.

وربما يكون الرمز مستعارًا ولكن لا يقصد به المرمَز به ما يعيشه الشعب المذكور بل قد تكون رسالة مشفرة القصد منها استنهاض همم الشعب للتغيير في بلاده وهذا ما شاع عند الجواهري الذي استخدم بعض الرموز التاريخية الدينية كالمسيح، ويوشع بن نون في حديثه عن الثورة الجزائرية، والمعنى المقصود هو ما كانت تعيشه بلاده العراق يقول :

خذي الوحش من ظفري وانزعي * * * ومن نابه حردا واقلعي
دعيه يذق ما أذاق الشعوب * * * من الهول والفزع الأفظع
يشق مرارته وامضغي * * * وسوء قرارته فاجرعي
صعودا جزائر لا ترهمي * * * شذاة الصمود ولا تفزعي
جزائر أسطورة حلوة * * * شمس يرد على يوشع
لك الويل فاجرة علقت * * * حليب المسيح على المخدع[1]

2 – الرمز الأسطوري :

يحتل الرمز الأسطوري في التاج الشعري المعاصر مكانة غير هينة إذا ما قورن بالرموز الشعرية الأخرى، وينبع اختفاء المبدعين بهذا النوع من الرموز من ذلك القبول، وتلك الجاذبية التي يحدثها الرمز الأسطوري في النفس البشرية، ولعل كل أمة من الأمم تحكي في تاريخها أسطورة معينة غريبة وخيالية فتكون على مر العصور خزانا كبيرا من الأساطير الخارقة التي أصبح الشعراء يستثمرونها في دغدغة خيالات المستمعين والقراء، ذلك إن الرمز الأسطوري يكشف لنا أيضا في هذه الهوية العتيقة بين الذات والموضوع، بين الاسم

1– محمد مهدي الجواهري، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد الطبعة الثانية، 2001، ص 679

والمسمى، وتنبثق هذه من اندماج الشيء بمعناه والرمز بموضوعه في وحدة عينية مباشرة، كما يشمل الرمز الأسطوري أيضا نابعا من الحدس الذي يلون باللحظة الحاضرة، ويستغرق في التجربة المباشرة.

مقتضيا من خلالها انطباعا كليا مستويا بالانفعال فهو قائم على التكييف والاندماج وصهر الأفكار المتماثلة ومزج المعاني المتشابهة حيث تندمج الحدود والفوارق.[1]

واستعار الشاعر "أمل ونقل" شخصية "سبرتاكوس" المقاتل الشرس الذي وقف في وجه الرومان مع المضطهدين والعبيد، فأزال الغبار المتراكم من هذه الشخصية المقاومة بسبب قدمها في التاريخ، وراح ينفخ فيها روحا جديدة معبرا بذلك عن المأساة التي يعانيها المظلوم في زمانه هذا، وحاجته لمثل هذه الشخصية يقول في قصيدته : كلمات "سبرتاكوس"الأخيرة :

المجد للشيطان ... معبود الرياح
من قال لا في وجه من قال نعم
من علم الإنسان تمزيق العدم
من قال لا ... فلم يمت،
وظل روحًا أبدية الألم
...
معلقا أنا على مشانق الصباح
وجبهتي بالموت محنية

1- عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص28.

لأنني لم احنها حية[1]

لا شك أن توظيف الرمز في الشعر يخضع لضوابط منها أن تكون هناك علاقة وثيقة بين المعنى الذي يحمله، والمعنى الذي يريد الشاعر إرساله عبر هذا الرمز، بالإضافة إلى الفهم المسبق لهذا الرمز من طرف المتلقي، فلو افترضنا أن المتلقي ليس ذا علم بمعنى الرمز المبثوث في القصيدة فان فكه للشفرة التي تحملها معاني القصيدة يستعصى بل يستحيل أبدًا.

لاشك أن استعانة المبدع بالرمز في شعره يصبغه بنوع من الأصالة والعراقة ويمثل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة كما انه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول والكلية إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعافى في إطارها الماضي مع الحاضر.[2]

وتبرز شخصية زرقاء اليمامة هذه المرأة العجيبة التي ترى ما يرى غيرها وتتنبأ بوقوع الأحداث قبل حلولها، وخير من وظف هذا الرمز الغريب الشاعر المناصرة في قصيدته زرقاء اليمامة يقول :

لكن يا جفرا الكنعانية
قلت لنا أن الأشجار تسير تسير على الطرقات
كجيش محتشد تحت الأمطار
اقرأه سطرًا سطرًا رغم التمويه

1- أمل دنقل، الأعمال الكاملة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2005 ص91.

2- زايد علي عشري "عن بناء القصيدة العربية الحديثة"، دار الفصحى ، القاهرة 1978 ص28.

لكن يل زرقاء العينين ويا نجمة عتمتنا الحمراء
كنا نلهث في صحراء التيه
كيتامى منكسرين على مائدة الأعمام
ولهذا ما صدقك سواي، لهذا كنت الناجي.[1]

الرمز الديني :

لاشك أن الرمز الديني كغيره من الرموز الأخرى يسترعي اهتمام المبدعين في استحضاره كل مرة في قصائدهم لما يحدثه من إثراء لمضمون الإبداع عموما.

وينبع اهتمام المبدعين بالرمز الديني خصوصا عند المسلمين منهم بذلك الرصيد الثري الذي خلقته لنا شخصيات كالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، والأنبياء رضوان الله عليهم وحتى القادة الثائرين من التابعين والثائرين في وجه الحملات الصليبية، فكان المبدع يحاول مرة بعد مرة استدعاء هذه الشخصيات لمحاولة استنهاض الهمم وزرع روح الحمية والدفاع عن الأمة والرغبة في التحرر والإنعتاق والتغيير.

ولع الشاعر محمود درويش كان من ابرز المتكئين على الرمز الديني خصوصا ما تعلق بأرض فلسطين وذكرهم لليهود الذي يسعون في كل مرة إلى طرد الفلسطينيين من أرضهم فيربط ذلك بتاريخ اليهود، وكأنه يعد الفلسطينيين بأنهم سيعودون يومًا إلى أرضهم يقول :

يا أطفال بابل

1- عز الدين المناصرة، "الأعمال الشعرية الكاملة" المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 2001، ص47.

يا مواليد السلاسل
ستعودون إلى القدس قريبا
وقريبا تكبرون
وقريبا تحصدون القمح من ذاكرة الماضي
وقريبا يصبح الدمع سنابل
ستعودون إلى القدس قريبًا
وقريبًا تكبرون
هللويا
هللويا[1]

المبحث الثالث: مفهوم الأسطورة

حَدُّ الأسطورة : كغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى كانت الأسطورة وليدة تفكير جمعي، ولا أدل على ذلك من التغلغل الواسع والاهتمام البالغ الذي حضيت به عند مختلف الأجناس والأمم كالصين والرومان واليونان ويرى قيس في كتابه "الأساطير وعلم الأجناس" أي أن الأسطورة لعبت دورًا فكريًا واجتماعيًا وحضاريًا في التكوين العام للأمم السالفة الذكر.[2]

1- الأسطورة لغة : بالرجوع للجذر اللغوي لمادة سطر في المعاجم اللغوية للعربية نجد في "تاج الفردوس" للزبيدي : الأساطير، الأباطيل، الأكاذيب، الأحاديث لا نظام لها، جمع

1- محمود درويش، الديوان المج الأولى، دار العودة، بيروت، ط1996،4 ص40.
2- قيس النوري، "الأساطير وعلم الأجناس" ، مطابع مؤسسة دار الكتب، بغداد، (د . ط) 1981 ص 10.

إسطار وإسطير، قال قوم أساطير جمع أسطار، أسطار جمع سطر وقيل : "أساطير جمع سطر على غير قياس"[1]

أما في لسان العرب لابن منظور فإن سطر : السَّطْرُ و السَّطْرُ من الكتاب والبحر ونحوهما، والجمع من كل ذلك أسْطُرٌ وأسْطَار وأساطير، و السَّطْرُ الخط والكتابة، والأساطير والأباطيل، والأساطير : أحاديث لا نظام لها، وحدتها إسْطَارٌ، وإسطارة بالكسر وأسطير وأُسطيرة، وأسطور وأسْطُورَةُ بالضم.[2]

ولاشك أن المفهوم اللغوي للأسطورة في المعاجم العربية يكاد يتفق حول الأباطيل من الأفكار والكلام الذي يعتمد للنظام المتمركز أساسًا على الأعاجيب.

الأسطورة: اصطلاحا: على اعتبار أن الأسطورة انعكاس للخيال الإنساني المبدع فهي توليفة من مجموعة الحكايات التي تتوارث من عصور سابقة، لاسيما تلك المتعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة التي تمثلها شخوص خرافية تمتلك قوى غير عادية.[3]

3- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس الفيروز آبادي، دراسة وتحقيق علي خيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1994، مج 6، باب الرَّاء، ص520 .

1- ابن منظور :لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، ص419 .

3 - ينظر: محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الحضارات حد الأسطورة والتشكيل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط) القاهرة، 2000، ص 07.

والأسطورة التي تقابل الفرنسية Mythe، وفي الإنجليزية Legend، تقود إلى الأصل اليوناني Mythos وهي يعني الشعبية أو الأدبية التي تحتوي على كائنات وشخوص غير عادية وإجراءات خيالية تقوم بنقل الأحداث التاريخية.[1]

ويسوق لنا الباحث" **سليمان**" مظهر مفهوما جامعا للأسطورة على اعتبارها أنها حكاية تخضع لمبادئ السرد القصصي كالحبكة والتأزم والشخوص، ثم هي تمتع بطابع القدم والتواتر أو ما يعرف بالخيال المشترك للجماعة وتلعب الآلهة وأنصاف الآلهة، الأدوار الرئيسية فيها بحيث تجري أحداثها في زمن مقدس غير الزمن الحالي، تتمتع فيه بسلطة عظيمة وقديسة على عقول الناس ونفوسهم وهذا ما جعل الباحثين يعرفونها بأنها قصة الأعمال التي يقوم بها أحد الآلهة في العقائد القديمة أو إحدى الخوارق الطبيعية.[2]

ولما كانت الأسطورة واقعية ثقافية فهي الرمز الذي يجسد البشرية على اعتبار أنها ضرورة روحية وجمالية وتمثلا لرؤية إبداعية واسعة من خلالها يتم تجاوز البعد المحلي والتجربة الفردية إلى آفاق واسعة توفر بعدا كونيا وحيا، فالأسطورة " ليست تفسيرا يراد منه تلبية فضول علمي برمي حكاية تعيد الحياة إلى حقيقة أصلية، وتستجيب لحاجة دينية عميقة، تطلعات أخلاقية وواجبات وأوامر على المستوى الاجتماعي، بل وحتى متطلبات

1: ينظر – libraire carouse, petit Larousse en couleurs, ط 614, 1980.

2 – سليمان مظهر، الأساطير من المغرب، مطابع الشعب، القاهرة، (د، ط)، 1959، ص 03.

عملية في الحضارات البدائية تملأ الأسطورة وظيفة لا غنى عنها تفسر وتبرر وتفتن المعتقدات.[1]

أنواع الأسطورة:

تتنوع الأسطورة وتتفرع إلى أنواع عديدة نذكر منها على سبيل التمثيل:

1- **الأسطورة الطقوسية:** وهذا النوع من الأساطير أصل تكوين البشر وكيفية ظهور الآلهة، ولعل تلك المسائل التي تتطرق إليها الأسطورة الكونية تتعلق بمحاولة كشف بداية الحياة من خلال رصد المراحل المختلفة التي مرت بها الكائنات الحية.[2]

2- **الأسطورة التقليدية:** ويبحث هذا النوع من الأساطير عن الصراع الذي يقوم به الإنسان مع الحياة في محاولة منه لإثبات التحضر والانتقال من كونه إنسان بدائي إلى إنسان متحضر، وهذا النوع يحاول كشف الإطار الجغرافي الذي ترتبط به قبيلة ما وما يميز تلك البيئة من مكونات.[3]

3- **الأسطورة التعليلية:** ويهدف هذا النوع من الأساطير إلى محاولة تفسير الظواهر الطبيعية بشكل عام ومن محاولات القدماء التعليلية اعتقاد الإسكندنافيين بأن ظواهر الرعد والبرق هي صناعة آلهة النور، وهذا النوع من الأساطير ناتج عن التأمل الموضوعي في

1 – ينظر: محمد الخطيب، الأنثرولوجيا، دراسة المجتمعات البدائية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ص 194.
2 – ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص 23.
3 – ينظر: المرجع السابق، ص 20.

مختلف الظواهر الغير عادية، كمحاولة الأسطورة الفلبينية كشف السر وراء اختلاف البشر في ألوانهم.[1]

4- **الأسطورة الرمزية:** ظهور هذا النوع من الأساطير مع ابتعاد الإنسان عن الشعوذة والسحر والتمائم والرجوع إلى أدعية الكهنة وحفظها ولكن الإنسان لم يبق حبيسا لتلك الرموز التي كان يعتقد بأنها حقيقية فاستوى في ذهنه المفهوم الحقيقي للرمز الذي يوفر للأسطورة إمكانية التعامل مع الواقع وبالتالي تصبح الأسطورة مثل الشعر في استثمار الرمز.[2]

المبحث الرابع: الرمز الشعري بين القدماء و المحدثين:

ستلهم أكثر الروائيين في أعمالهم الرموز الأسطورة التي تعطي لروايتهم عمقا تاريخيا وبعدا فنيا يتحدد تبعا لنوع الأسطورة المستخدمة، وقد يحتوي النص الروائي على العديد من الأساطير المعروفة تاريخيا مثل ما جاء في رواية **رشيد بوجدرة** "ألف عام من الحنين" التي ضمنها عوالم مختلفة من الأساطير يقول " واصطحبوا معهم قصورا ..؟.. وحوريات الفردوس وعلاء الدين وفانوسه السحري وملاحي البصرة، وعوالم الجن والخواتم السحرية والعبيد السود وقصور الجليد وأقزام هارون الرشيد، وأجمل الشقيقات السبع في الدنيا، وخصيان الحريم، وجبال النحاس والعور السبع، وملك التتار، وكسرى فارس، والأطباء الهنود وعلماء الرياضيات السريانيين، والحجر الفلسفي، مدينة النحاس، وخيمياويي الكوفيين، ومنجمي

1 – ينظر: المرجع السابق، ص 28.

2 – ينظر: طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1419 هـ / 1999 م ، ص 97.

القاهرة، وفلكي الصين، وسماسم الانفتاح الكوفي، وغلمان بخاري، وكهوف المهاري، والبسط الطائرة، واللصوص الأربعين، وجراد الزمرد وأهله، ابن البطار".[1]

إن التشكيل السردي لموضوع هذه الرواية، كان يلح على التجاوز الواقعي والطبيعي من خلال الإبحار في عوالم رمزية تغيب في الواقع فجاءت الكتابة بلغة رمزية مكن طرف **رشيد بوجدرة** مخابرة للأشياء ومغامرة تحاول استجلاء بقايا الأشياء والهوامش والمقضي.

ولو أخذنا رواية " رمل الماية" لـ **واسيني الأعرج** لتلمسنا تلك الرحلة عبر مسارات الذاكرة التي تجمع كلها في ذاكرة النص، هذه الذاكرة التي تتجرد من ضوابط الزمان والمكان وتعتمد على الاستلهام القائم عن إسقاطات اجتماعية وسياسية وثقافية لأحداث تاريخية قديمة من خلال انفتاح الإبداع الجديد على القديم، ثم إن الشخصيات التي استند اليها **واسيني الأعرج** هي شخصيات تاريخية لها قيمة ووزن لا يمكن إستطاحة بسهولة بل مشاركة القارئ في إعطائها تلك القيمة، فكانت رواية **واسيني الأعرج** استمرار لحكاية "ألف ليلة وليلة" من خلال وجود ست ليال يدور فيها زمن الرواية وأحداثها " بدئ من انحراف السلطة الدينية والسياسية ممثلة بمعاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن عفان، مرورا بسقوط غرناطة وانتهاء بالتاريخ الراهن الذي تطرحه الرواية على أنه امتداد للماضي من حيث اغتصاب السلطة، وقمع الحريات، وإذلال الشعب والتواطئ مع الأجنبي الذي يساعد السلطة في إنهاء الحكاية التي

1 – رشيد بوجدرة: ألف وعام من الحنين، ترجمة مرزاق بطاش، ط2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب والاتصال والنشر والإعلام، الجزائر، 1984، ص 152.

تردها، وهكذا تطرح رواية "رمل الماية" مفهوما جديدا للحكاية هو مفهوم الصراع الدائر بين السلطة والشعب في الماضي والحاضر.[1]

ومن الأساطير التي احتفى بها الروائيون أسطورة الطوطم وهي حيوانات تعتقد بعض القبائل البدائية بأنها لها علاقة نسب معها، ذلك أن هذا الطوطم يوفر الحماية لصاحبه مقابل تقديسه واحترامه فلا يلجأ أحد على قتل الطوطم المنتسب إليه أو قطعه وإذا فعل تحل عليه اللعنة ذلك الطوطم ومن الذين جسدوا الطوطم في رواياتهم نجد الروائي الليبي" **إبراهيم الكوني**" يقول في روايته"**نزيف الحجر**" "أبوك لا يريدك أن تسفك دماء الودان لأنه نذر نذرا من زمان، قبل أن تولد كان يصطاد في سفوح جبال آينيس فزلقت رجله ووجد نفسه معلقا بين السماء والأرض يمسك بصخرة ورجلاه تتدليان في الهاوية، فقد الأمل في النجاة فانتشله نفس الحيوان الذي كان يقاتله وينوي قتله وأنقذه من الهلاك، هل تفهم الآن لقد نذر ألا يقترب من الودان ووعد ألا يدرب نسله عن صيده ولكنه جاع وجعلنا معا سنوات الجفاف القاسية فاضطر أن يخالف النذر ويصطاد ... في الصباح ذهب وعاد بودان كبير سلخناه وأكلنا بعد جوع طويل قال إنه خان النذر وستعاقبه روح الجبال على ذلك.[2]

1 – محمد رياض وتار، توفيق االتراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 84.

2 – ابراهيم الكوني، رواية "نزيف الحجر"، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012، ص 45.

وبالعودة إلى الروائي **رشيد بوجدرة** فإنه استطاع أن يجسد أسطورة **نرسيس اليوناني**" الذي اشتهر بجماله الخيالي والذي أغرم بجماله نتيجة انتقام إحدى فتيات المدينة منه ذلك أنه قصد غدير ماء ليشرب منه فرأى صورته في الماء فعشقها ومن ثم أصيب بمرض العشق الذي أودى بحياته وهذا ما حدث للكبش الذي وصفه صاحبه مربوطا قرب داره ووضع مرآة في بهو داره فقطع الكبش الحبل ولما رأى نفسه في المرآة كسرها بنطحة من قرنيه" لقد ظن صورته في المرآة خصما له مقرنا مثله، فأحدث أضرارا في الدار وفي عقول أهل المنامة".[1]

ويستعير الشاعر خمار الأرض مرة ثانية كرمز للعطاء والخير في أثناء ترجمته القصيدة إذا استطعت للشاعر الانجليزي بودلير من خلال رصد قيم الرجولة عند الشعوب في العالم والميزان الحقيقي لمفهوم الرجولة والأرض كرمز للخير حسب الشاعر لا تكون إلا بالعمل يقول:

فالأرض كلها لديك
وخير ما فيها
سيصبح في يديك
وما يظل يا بني
الأولا الأفضلا
من الكنوز القيمة
أنك تغدو رجلا

1 – رشيد بوجدرة، مرجع سابق، ص 22.

بكل معنى الكلمة[1]

ويحضر مفهوم الصديق عند الشاعر مرتبطا بفصل جميل هو الربيع وما يحدثه هذا الفصل من إشراق ونور، فالربيع رمز للبهجة والسرور وذكره للربيع في قصيدة الصديق كان بعد أن ذكر بالتلميح فصل الشتاء بعواطفه في إشارة إلى حالة قبل علاقات الصديق وبعده يقول:

وإذا طاف بالفؤاد ربيع مشرق الفجر باسم الميلاد

ساق أحلامه الحيارى إلى النور وروى بكر الأماني الصوادي

وسقته الحياة من خمرة الفرح كؤوسا تترى بلا تعداد[2]

وضمن محطات اجتماعية وفي قصيدة من أجل أن تحيا الجزائر يستعير الشاعر مرة أخرى رمزا طبيعيا قويا يعبر من خلاله عن الهيجان والاندفاعية وهو الطوفان الذي استعاره لشلال الدم الذي نزف في فترة من فترات الجزائر فلم يتوقف وزحف وهدد ماضينا المعيد.

كان للرمز حضورا مطردا في مختلف إبداعات الشعراء لما له من تأثير قوي ونقل جميل لمختلف الموضوعات في قوالب فنية مميزة، وكان توظيفهم للرمز متباينا حسب اختلاف وجهاتهم، وحسب اختلاف الرموز ودلالاتها.

1- محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004، ص16.
2- المرجع نفسه ص17.

ولا شك أن الشاعر عبد الله خمار في ديوانه محطات عاطفية لم يختلف عن بقية الشعراء ذلك أنه استثمر الرمز والأسطورة في توظيف ما كان يشعر به، في وصفه كذلك للحالة الشعورية أو في وصف ما يحيط به، فسواء عالج ظاهرة سياسية أو اجتماعية أو عاطفية فتوظيفه للرمز والأسطورة لم يخرج عن استخدامات السابقين لهما.

الفصل الثاني : الرموز والأسطورة في "ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر"

***المبحث الأول : الرموز الطبيعية**

***المبحث الثاني : الرموز السياسية**

***المبحث الثالث : الرموز الدينية**

***المبحث الرابع : توظيف الرموز الأسطورية**

***المبحث الخامس : علاقات الرموز بالأبعاد الإنسانية**

الفصل الثاني: الرموز والأسطورة في "ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر"

المبحث الأول: الرموز الطبيعية:

احتلت الرموز الطبيعية في ديوان الشاعر عبد الله خمار مساحة كبير، كيف لا والطبيعة هي الملاذ الأول والأخير للإنسان من ترابها خلق وإليها يعود وبمائها يحيا ومن خيراتها يستفيد ويتغذى، ثم إن في معاني الزراعة والخصوبة الكثير لا بالنسبة للشاعر فقط بل بالنسبة للإنسان عموما.

وفي جزء المحطات التربوية يتخيل الشاعر ذلك الترابط القوي بين الأرض وبين ما يثنه من خلال إسقاط ذلك على نفسه متخيلا نفسه أرضا خصبة وتستقبل الزراعة والمعلمين هم الفلاحون الذين يزرعون في كيانه المعارف والعلوم يقول:

علموني

ازرعوا الحرف بأذني

وبحلقي وعيوني

هو محفور بقلبي

أما حفروه في يميني[1]

يقول طزفان الدم لا يتوقف

يزحف يزحف

1- محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004، ص09.

ينزف من جرح

لا ينشف

يغمر ماضينا حاضرنا

و يحجب كل فضائلنا [1]

و يبرز الرمز الطبيعي في صورة واضحة و معبرة و علمي شاكلة النجوم و البدور و الأحجار في قصيدة لا للخوف و لا للإذعان عندما صور الشاعر بنات الجزائر في هيئة بدور و نجوم و لكنها أهنت بسبب همجية التغيرات يقول:

و التلميذات صبايانا

و بدور دجانا

أشلاء فحمها التفجير

و علتها أحجار التدمير[2]

و في قصيدة المخدوعون يحاول الشاعر التهكم و السخرية من جنود الإحتلال الأمريكي الذين غزو العراق معتبرًا أن تلك الجملة بمثابة ريح سموم و أن تلك الريح لا بد أن يعقبها نفحات من جنة الخلد من خلال حثه للمقاتلين العراقيين على الزرو بشراسة عن العراق حتى يذيقوا المحتلين ما أذاقه أجدادهم للتتار يقول:

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص22.

2- المرجع نفسه، ص29.

و نفحة من جنة الخلد

نسمت على بغداد

ريانة بالسلم و البرد

تطارد الريح السموم

و التتار و لجراد

و تنعش المقاتلين الصامدين

الذائدين عن الكرامة و البلاد[1]

و في رائعته البرعم اليابس يستعير الشاعر خمار جملة من الرموز الطبيعية فعنوان القصيدة نفسه يحمل دلالات رمزية و هي الفتوة و الصغر اللذان يدلان على الحيوية التي فقدت بفعل و فيها تصوير لحالة الصدمة التي أصابت الشاب عابد بعد إختفاء هالة القبطية المفاجئ، يقول:

البرعم اليابس لم

يحلم بقطرات الندى

و لم تعد عروقه

تستمطر الغدا

حاقت به المواسم العجاف

1- المرجع نفسه، ص45.

و استسلمت أضلاعه

لقبضة الجفاف[1]

و يبرز الرمز المعروف للنار جليا في قصيدة الحلم الصهيوني من خلال استعارة الشاعر لهذا الرمز الذي حاول من خلاله فضح النوايا السيئة للكيان الصهيوني و بحماية أمريكا قصد الإستيلاء على فلسطين فوضعه مجموعًا مع الدم الذي يرمز إلى المعاناة و القهر، ووظف الشاعر رمزًا طبيعيا آخر في هذه المقطوعة و هو الثدي و اعتبر أمريكا هي الأم الحاضنة و المرضعة و المغذية لهذا الكيان الغاصب يقول:

حلم عرقي ديني

معجون بالنار و بالدم

قد روع كل فلسطيني

أدمته مخالب هذا الحلم

يمتص و يرضع حب الظلم

من ثدي أمريكا الأم

ينوي استرجاع الماضي

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص80.

من بين قرون الأنقاض[1]

المبحث الثاني: الرموز السياسية:

تبرز الرموز السياسية واجهة الرموز التي يستعين بها الشعراء في قصائدهم و تكتسب أهميتها عند الشعراء العرب من ذلك الواقع الأليم و الظرف السياسي العام الذي عاشته و تعيشه مختلف البلدان العربية فسواء كان الشاعر عراقيا أو سوريا أو مصريا أو جزائريا فإن الهم واحد و المصير مشترك و العدد واحد يتربص كل قطر عربي الدوائر حتى يهلكها، و لم يخرج الشاعر عبد الله خمار عن مسار بدر شاكر السياب و نازك الملائكة و محمود درويش و نزار القباني في استعارة المشهور من الرموز السياسية و التاريخية و لكن عمق الروح التي نفخها الشاعر خمار في تلك الرموز لا شك تختلف عنها عند الآخرين.

و أمام ما تعانيه فلسطين الحبيبة من تآمر صهيو أمريكي فغزة من أعظم الرموز السياسية التي تشكل حلقة صراع دائم بين المسلمين و اليهود و أعاد الشاعر رسم صورة لمأساة غزة في العدوان الصهيوني عليها و الذي يتحصن بآلات ووسائل حربية لإبادة الشعب الأعزل في غزة، و توظيف الشاعر لها كرمز سياسي هو من خلال إعتبارها محور الصراع بين المسلمين و اليهود يقول:

غزة يا ملحمة العزة

1- المرجع نفسه، ص56.

يا من واجهت الحلم الصهيوني الأمريكي الدموي بصمود و جسارة

يا غزة الثوار يا همزة وصل بين الأحرار

و همزة قطع بين الشرف و بين العار

بين نعيم الإستشهاد و بين جحيم الإستعباد[1]

و ترتبط الرموز السياسية دائما بمحاولات الغرب تشتيت الوحدة العربية و من ذلك قصيدة "سلمت يا لبنان" للشاعر خمار و التي نظمت في سنة 2009 فاستعار الشاعر قضية لبنان هنا ليحي الضمائر من خلال الشاعر:

لبيكمو يا أهلنا المحاصرين في لبنان

برًا و بحرًا و سما

الذائدين عن الكرامة و الحمى

بالصبر و الإيمان و الصمود و الدما

نداؤكم أحيا الضمائر و الهمم

و صوتكم أسمع كل من به صمم

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص60.

فيها عدا أعضاء هيئة الأمم [1]

و يبرز الرمز السياسي عند معظم الشعراء من كونه يحمل دلالات الإنتصار و فرض الوجود من الناحية السياسية و العسكرية و هو ما وظفه الشاعر خمار حينما أراد وصف الدور الكبير لمصر الشقيقة و مصر نفسها تحمل من الرموز على إختلاف أنواعها كما تضيق المقامات عن إحصائها. ففي إطار مدح الشاعر لتلك الدولة العربية الجليلة ذكر بطولات جيشها و تضحياته خصوصا في حرب أكتوبر المعروفة معتبرًا إياها رمزًا للإبداع و الفكر يقول:

سلام على جيشها ظافرًا أعاد بأكتوبر عزنا

فحطم بالعزم حلم الغزاة و حقق بالنصر أحلامنا

و يقول أيضا:

سلام على مصر مصر التسامح مصر الأمان و مصر الهنا[2]

و دائما ما تأخذ القضية الفلسطينية حصة الأسد في ابداعات الشعراء لما لها من خصوصية و لما يداخل نفوس الشعراء و المبدعين من تقصير الحكام العرب و الشعوب في مد يد العون لهذه البلاد العربية المسلمة الجريحة ففي قصيدة مسيرة السلام التي نظمها الشاعر

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص52.

2- المرجع نفسه، ص 50- 51.

سنة 1970 و التي يذكر فيها الشاعر بما قد تحدثه تلك السيول من المتظاهرين و التي قد تغير من آراء الدول اتجاه ما تعانيه فلسطين يقول:

ماضية في زحفها

مسيرة الخيام

تكنس في طريقها

الأقزام و الأزلام

ماضية تعزل من دمائها

فجر السلام[1]

و يلتقي الأحبة

بعد فراق

جاوز العشرين عام

ساعتها سيولد السلام

و تنتهي جحافل الظلام

1- المرجع نفسه، ص 43.

ساعتها

تحط رحلها مسيرة الخيام[1]

و من الرموز السياسية التي استعارها الشاعر في وصف أجهزة القمع التي ساهمت في فهم عرى الوحدة و الأخوة بين مصر و سوريا فرعون كرمز للتسلط و القمع و الجبروت و هناك رمز آخر هو المعتصم الخليفة العباسي، فيفعل القمع الشديد و الحصار القوي أصبحت كلمة النجدة وامعتصماه لا تفيد يقول:

جرذان تنهش أطرافي

ثعبان يهتجر ضلوعي

خفاش فرخ في عيني

النجدة ! ويلي ! ويلاه !

لا تجدي وا معتصماه

البحث عن الشمس جريمة

فلتغمس رأسك في الطين

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص43.

فتش عن خبزك في الأوحال

جند أبنائك للسخرة

فرعون يقيم الأهرامات ! [1]

المبحث الثالث: الرموز الدينية:

تأخذ الرموز الدينية على إختلاف أنواعها طابعا خاصا يتميز بالقوة و المهابة فسواء أكان عند اليونانيين أو الهنود أو غيرهم فهو مرتبط بالآلهة و أنصافها، أما عند المسلمين فالرمز الديني مرتبط بالانبياء و الرسل و قصص القرآن الكريم، و يمكن أن نعتبر سير الخلفاء من الرموز الدينية لما لتلك الشخصيات المحورية من فضل في نشر الدعوة و إقامة حدود الله بين عباده.

و لم يحفل ديوان محطات عاطفية للشاعر خمار بكثير الرموز الدينية و ما احتواه فلم يكن واضح المعالم و لكنه يبقى يعبر عن نفس الفكرة في أصل وصفه و من ذلك استعارته لرجم المحطات التي وردت في القرآن الكريم و كذا و أو البنات و هن أحياء في إشارة منه لفتاوى مغلوطة صادرة عن غير أهل الاختصاص من المتهورين في فترة مأساوية مرت بها الجزائر يقول:

1- المرجع نفسه، ص 46.

فقهاء بعمائم حمر

يفتون برجم المحصنات

و بذبح ووئد العذراوات

و بقتل الكاتب و الكلمات[1]

و يبرز الرمز الديني للبضاعة المذكورة في سورة يوسف عليه السلام لما دخل عليه اخوته في قصيدة تاهت خطانا على أن البضاعة المذكورة هنا ليست من صنعنا نحن بل نحن مجرد ناقلين لها يقول:

و جلبنا بضاعة الغير عجزًا و ملئنا من سوقها

نتباهى كأننا صانعوها و هي تمتص نفطنا و قوانا[2]

و لعل أروع تمثيل للرمز الديني عند الشاعر خمار يتجلى بقوة في مختارات من القصائد الأولى و بالذات في القطع الخامس الذي حاور فيه الشاعر اليهود و النصارى مذكرًا إياهم بتلك الأوامر الربانية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم و حسن توظيفه لقصصه يقول:

أوصاكم الرب أن تحموا مبادئه

1- عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر و أنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص21.

2- المرجع نفسه، ص 25.

فكتموا الوصايا الرب خوانا

فالرب قال لكم كونوا قساوسة

فكنتموا في ارتكاب الجرم ذئبانا

و الرب قال على الأرض السلام فهل

ضحى سلامكمو حقدًا و أضغانًا

أربّكم قال سوموا الأبرياء أذى ؟

أم أنت قلت لهم يا بنت عمرانا ؟[1]

أن يقتلوا نسوة قد ذدن عن شرف ويذبحوا عنوة شيبا وولدانا [2]

وتبرز الأصنام كرموز دينية فدعه عند العرب وغيرهم كالآلهة مزعومة تتصرف في الإنسان وبدم هذا الحبر والنشر في ديوان محطات عاطفية للشاعر خمار وفي قصيدة الأصنام كرمز للجبروت والسطوة ما في الصنم من تفاهة وتحجر ففي المقطع الثالث يقول:

في كل قطر صنم

يزعم أنه الصمد

1- المرجع نفسه، ص 36.

2 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 37.

يطلب من عباده

أن لا يشاركوا به أحد

لا بد أن يوحدوه

وأن يفوضوه

في الأموال والولد

وأن يسودوه للأبد[1]

في كل ذلك إشارة إلى الحكام كالأصنام منها الشعب بنفسه وأطاعها، في ذلك إسقاط للرمز الخاص بالأصنام في القرآن الكريم مع العديد من أنبياء الله يقول الشاعر في المقطع الرابع:

نحن الذين نصنع الصنم

ننحته من رأسه إلى القدم

نصوغه من كذب المنافقين

نجعل من تأليهه عقيدة

تسمو على العقائد[2]

1 – المرجع نفسه، ص 48.

2 – المرجع نفسه، ص 48.

ويبرز الرمز الديني العزلي الإسلامي في هيئة أقوال أو أدعية قالها الشاعر في مواقف ما كموقفه الحزين على إثر وفاة خالدة بعنوان ريحانة النساء والتي أشعاره فيها سيدنا يعقوب كرمز للصبر والتمسك بوعد الله تعالى وكذلك في قوله ولم تشأ والده شاء في إشارة إلى قوله تعالى:" وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين".

فلتدمع العيون في

قراءة القرآن

ولتخشع القلوب للرحمن

ولتسكن الأحزان

ولتضرع الأكف بالدعاء

خير من البكاء

والعويل

صبر جميل

صبر جميل

نفذ القضاء

ولم تشأ والله شاء

با رب ألهمنا العزاء[1]

وتبرز مصر كرمز ديني معروف عند العرب وعند غيرهم باعتبارها قطبا معروفا في الحضارة الإنسانية فأنصفها الشاعر خمار في ديوانه مع قصيدة السالم على مصر يقول:

سلام على مسجد عامر بكل تقي دعا مؤمنا

ودير تسلق وعر الشعاب وراهبه للسما قدرنا[2]

وما يمكن استنتاجه حول استثمار الشاعر خمار للرمز الديني أنه على قلته لم يكن بذلك الوضوح الذي احتوته قصائد غيره من الشعراء، ثم إن توظيفه للرمز الديني، فاقتصر على ذلك الرمز الإسلامي فقط فهو لم يوظف رموز من قبل الآلهة اليونانية ولعل ذلك كونه إنسانا عربيا مسلما حرس قلمه لكتابة حول الأشياء المهمة كالثورة الجزائرية والأوضاع الأمنية للعالم العربي عموما.

المبحث الرابع: توظيف الرموز الأسطورية:

يعد الرمز الأسطوري من أبرز أنواع الرموز التي استعان بها الشعراء سواء العرب أو غيرهم من خلال استعارة أبطال تلك الرموز وإسقاطها على شخصيات في زمننا ولعل الأساطير

1 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 66.

2 – المرجع نفسه، ص 50.

اليونانية .... وعشتار وزرقاء اليمامة أو شخصيات كعنترة بن شداد والصعاليك وامرئ القيس كانت من أوفرها حظا عند الشعراء من خلال استحضار تلك الرموز وإفراغ الحالة العاطفية فيها ولعل الشعر الجاهلي القديم أو لنقل القصيدة الجاهلية كمعلقة كانت من الرموز الأسطورية التي استعان بها الشاعر في تبيين مكانة العلم ودور المعلمين في تربية النشأ فالمعروف أنتلك القصائد (المعلقات) أو الحوليات كانت تكتب بماء الذهب لأنها أحرزت فضلا واحتوت على معاني جليلة وجميلة فكوفئت بأن كتبت بماء الذهب وعلقت على الكعبة يقول الشاعر:

ازرعوا الحرف بأذني

وبعلقي وعيوني

هو محفور بقلبي

وانقشوه فوق أبواب الدكاكين

وأبواب المصانع

اكتبوه هكذا بالعربي

وبماء الذهب[1]

---

1 – المرجع نفسه، ص 50.

المبحث الخامس: علاقات الرموز بالأبعاد الإنسانية:

وتبرز الأسطورة في شكلها العدائي في قصيدة المخدوعون التي حاول فيها الشاعر أن يستعير العديد من الأساطير المعروفة في تاريخ الإنسانية بالعدوانية والهمجية كالتتار والقراصنة ومصاصو الدماء يقول:

ريح مسموم نمن الجحيم

هبت على بغداد

بقنابل ومدافع

هجم التتار من الشمال

وأتى القراصنة الكبار

وكل مصاصي الدماء

من القفار من البحار

من الفضاء مدججين مدرعين

إلى بلاد الرافدين[1]

1 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 50.

وأسطورة السادية التي تعني التلذذ بعذاب الآخرين كانت حاضرة عند الشاعر خمار عندما أراد الإشارة إلى الظلم والاضطهاد الذي تعيشه الشعوب العربية يقول :

عبادة الشخصية

عقيدة من عمر الزمان

أبدعها الإنسان لاستيعاد

جنسه الإنسان

قامت على تلذذ الحاكم

بالتعذيب والتنكيل والسيادة

ولذة المحكوم

بالخضوع والعبادة[1]

وارتبطت الأساطير المتعلقة بالنذور والقربان للآلهة بذلك الاستعباد الذي كانت تقدم من خلاله الشعوب العربية الحكام الولاء والانكسار.

1 – المرجع نفسه، ص 47.

الشاعر ولمحاولة رفع اللوم عنة لقائد صدام حسين فهو لم يكن له ذنب بل الشعب هو الذي رضي بالذل والهوان يقول:

لا ذنب للحكام

عي الشعوب تصنع الأصنام

وتحرف البخور في مجراها

وتذبح النذور في أعتابها

هي التي "تفبرك" الرائد

والقائد بالأحد والصدام

لأنها من الأزل ولم تزل

ولا تزال تعبد الأصنام[1]

وارتبطت أساطير الطيور عند القدماء بالشؤم حينا والطيرة مع اليوم مثلا ولكنها ترمز للسلم وإرسال الأخبار ما في الحمام، وارتبطت الأسطورة مع الطائر عند الشاعر خمار بالشوق والحنين فهو استعارة الطائر وأحله شخصية ما.

1 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 49س.

ولعل الأسطورة في ثوبها الجديد كانت واضحة وقد يكون الشاعر خمار ممن اولئل المستثمرين لها من خلال حديثة عن الفضاء.

ولعل الأسطورة المخلص كانت حاضرة عند الشاعر في قصيدة المخدوعون من خلال تصوير المسؤولين الأمريكيين للجنود بأنهم هم المنتظرين والمخلصين للكون يقول:

وزينوا الشر لهم

بأنهم من طينة ممتازة

تفضل طين الآخرين

وأنهم رسل التحرر قادمون

لينقذوا المضطهدين

ويخلصوا المعذبين[1]

أما أسطورة ألف ليلة فهي من الرموز التي لا يكاد يخلو منها إبداع مبدع على اعتبارها من التراث العالمي الشهير والعالم الذي يأخذ إلى عوالم غير عادية فاستثمرها الشاعر خمار في تصوير ذلك الخداع والمكر الذي كان يمني بها الأمريكان أنفسهم في غزو العراق يقول:

قيل لهم ستقصدون

1 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 44.

أرض ألف ليلة وليلة

يلقاكمو سكانها

بالقبلات والزهور

تستمتعون بالخمور

والصدور والنحور

وترجعون بالكنوز

والحرير والعطور

معززين سالمين

مكلامين غانمين[1]

ولربما كانت شخصيته ليثبت إعجابه بتلك الممثلة التي شبهها بالواحة وهذا العصفور ينوح فيها ليعبر عن إعجابه بتلك الممثلة يقول:

إذا ما ناح يوما بروضك بلبل

كان بها صداح

1 – ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 44–45.

فلا تظني أنه حنا

لكنه وإن رأى أحلامه توأد

لم تنسه أشجانه براعة المشهد

فأتى يدق الباب لو سمحت له

ليقول: مرحى ... قد بلغت

قمة الإبداع يا ممثلة[1]

ويستعير الشاعر خمار مرة أخرى أسطورة السندباد وكذا عنترة.

ربيع ثورة

طغيانكم زادنا بالنصر إيمانًا

والنصر يؤخذ بالإيمان مُذ كانا

وسفككم للضحايا لن يَرُعنا

فَمَجدنا شيدُ من أشلاء قتلانا[2]

---

1 – المرجع نفسه، ص 75–76.

2 عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص35.

ولعل خيال الشاعر خمار يشترف المستقبل الزاهر والأجر الذي سيناله كل مجتهد من خلال بعثه برسائل البشري لأبناء الشعب وشبابا الأمة مذكرًا إياهم بالأبعاد التي صنعها الأجداد، وأن تلك الأشلاء التي قدمت في مذابح الشرف ليست إلا طلائع المجاهدين والأوفياء لأجل الحرية و الانعتاق يقول :

أزف بشري رعاها إليه كم خفقت

لها القلوب صنعناها بأيدينا

من الدماء من الأشلاء صَمَّمَهَا

إيمان شعب بِزعم يمقتُ اللِينَا[1]

ولعل الشاعر بإنسانيته وروحه التواقة للتعايش كان يرفع لواء السلم والأمن ويجعله مطلب بل ينادي إليه مذكرًا دائما بأن البلاد العربية كانت ولا تزال أهلا للضيافة والكرم ووساعة الصدر، ولعل المعيار الديني كان أثره واضحا في دعوة الشاعر تلك على اعتبار أن الدين الإسلامي جاء لرفع الظلم واللامساواة بين الناس، يقول عبد الله خمار في قصيدة لأننا نحبكم والتي ذكر فيها خصال اللينانيين وكرمهم وشهامتهم مذكرا بالدور الحضاري لهذه البلاد.

نحبكم لأنكم أهديتم الحروف للأجناس

1 المرجع نفسه، ص38.

من زمن الفينيق

نحبكم لأنكم فرشتم قلوبكم

وردًا لكل الناس

الأهل والضيف والشقيق والصديق

للاجئ في ضيق

عاشت الأديان والأعراق في تناغم[1]

والذين ليصب في موضوع إنصاف تلك البلاد المباركة يقول :

غزة يا ملحمة العزة

يا من واجهت الحلم الصهيبوني الأمريكي

الدموي بصمود وحسارة

فَلَمْ تَلِنْكِ مجازره ولم يركعك حصاره

وتغاضت عن العبث العربي بإباء ومرارة[2]

1 المرجع نفسه، ص58.

2 عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص6

ويخلع الشاعر على مدينة لبنان التي حاول العرب السيطرة عليها معاني الأنوثة كمفهوم إنساني على اعتبار أنها ولّادة الأبطال الشجعان وحاضنة للأفكار والأديان يقول :

سلكت يا بيروت يا منارة الحضارة

سلمت يا لؤلؤة الموانئ

وبهجة المرافئ

وحاضنة الأفكار والأديان[1]

ويعتبر الشاعر لبنان كفضاء مكاني ينتمي مرة إلى عالم الوجود كوطن واجب الحفاظ عليه وحراسته وينتمي مرة ثانية إلى عالم الغياب كمقبرة لأهله يموتون فيه أو للأعداء الطامعين في السيطرة عليه، يقول :

أقدامهم مغروسة في أرضهم كالأرز أو

أو السنديان

وأرضهم مسكنهم أو قبرهم سَيَّانْ[2]

1 المرجع نفسه، ص53.

2 المرجع نفسه، ص54.

وتبرز خصائص الإنسانية في ديوان الشاعر خمار أساسًا في تصوير ذلك الصراع الدائم والمتجدد بين بني البشر من أجل تحقيق الإنسانية في عوالم تتميز بالاعتداء والسيطرة، فسخر الشاعر خمار كل الإمكانات الرمزية التي ينشد بها الانسان الخير والسلام.

إن في تبني الشاعر خمار لمعاناة الشعوب العربية تمثلًا قويًا لمفاهيم الانسانية من خلال تعاطفه مع تلك الشعوب يقول في قصيدة مختارات من القصائد الأولى.

ويبرز مفهوم الموت عند الشاعر خمار بمعاني الشرف والإكبار لمن لاقاه، وكيف لا وهو من صلبه دفاعا عن شرفه ووطنه وإن غُدر به فموته لم يكن سدى بل كان فداء للوطن والحرية، يقول :

يا صالح نور

يا رمز ضحايا الوحشية

ما مت سدى

بل كنت فدى

للوطن والحرية[1]

1 عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص30.

ولعل من الأبعاد الإنسانية للرمز عند الشاعر مفهوم الأمومية الذي ضاف المجال في استيعاب معانيه، فراح الشاعر خمار في قصيدته الرائعة كنز المحبة يعزف عن كل أوتار الإشادة والإكبار بتلك العظيمة أولا وهي الأم فهي التي تسهر للتربية والتمريض، وهي التمريض وهي الرحيمة بصغارها، لا تشتكي تعبًا أو ألما في سبيل طريقتها في إعداد الطعام والقهوة يقول :

أهلا بعيد أمومتك رمزا لنيل مهمتك

وتقبلي أحلى التهاني من بنيك وابنتيك

داعين بالعمر الطويل وبالدوام لصحتك

يا أمُّ يا كنز المحبة لا مثيل لطيبتك[1]

ويبرز مفهوم الإكبار والإجلال للمعلم كمفهوم راقي للإنسانية جليا، فالشاعر خمار أجل المعلم في المكان اللائق به وهو ينص على ضرورة تعلم الحرف العربي وجمله لفقه المقاهي والدكاكين والمصانع والحياة اليومية لغة صافية ولا يشوبها دون اللغات واللهجات الأخرى، فهي لغة أهل الجنة وبها نزل القرآن الكريم، وهنا تعود فكرة النزعة القومية والعربية لتطفوا على سطح تفكير وخيال الشاعر خمار فيكرس ذاته لخدمة أمته، فاللغة العربية –حسبه– ذات ودين وتاريخ يقول :

---

1 المرجع نفسه، ص11.

علموني يا أحبابي ويا نور عيوني

لغة الآداب والعلم

ومرآة الفنون

هي عنوان وجودي

هي ذاتي

هي ديني

هي تاريخي الذي

أزهو به عالي الجبين[1]

ويأخذ الصديق كمفهوم للمواساة وتخفيف الكربات والآلام مساحة غير هينة من الرموز الإنسانية عند الشاعر خمار، فالصداقة قيمة إنسانية جميلة في حياة الفرد والمجتمع وفي ذلك إشارة من الشاعر إلى ضرورة اتخاذ الصديق الذي يتحمل مع صديقه النوائب فيحقق عنه يقول في قصيدة الصديق :

من ينادي سوى الصديق؟ في شقائي ووحدتي وبعادي[2]

1 عبد الله خمار، محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص09.

2 المرجع نفسه، ص17.

وكثيرا ما ركز الشعراء منذ القدم على ما للمرأة من دور في صناعة الأجيال وفي دفع مسيرة التنمية والبناء، فهي الأم والزوجة والبنت والأخت، ولعل المرأة الجزائرية قد أخذت مكانها اللائق في السنوات الأخيرة فتجاوزت المفهوم التقليدي للمرأة كعاملة في البيت فقط مجردة من كل الحقوق إلى يمكن إذا ما أخذتها المرأة أن تكون قطبًا فعالا وعددا كبيرًا في معادلة البناء، فمفهوم الأنوثة عند الشاعر خمار اختصره لنا في قصيدة أنا بنت الجزائر، يقول :

سأمضي لن أكف عن المسير إلى أن يفتدي بيدي مصيري

أنا بنت الجزائر فانظروني وقد حطمت أصفادي وسوري

سئمت من الحياة بدون معنى حبيسة مخدعي، سجني الصغير

بحور العلم إني اليوم عطشى لأغرف من ملذات البحور

سأمضي لن أكف عن المسير إلى أن يفتدي بيدي مصيري[1]

1 المرجع نفسه، ص31.

الخاتمة

على مشارف ختام هذا العمل، نقول أن الشعر كان ولا يزال ذلك المنبر الصالح والمعبر الصادق عن الآلام البشرية وأفرادها، ولعل الروح الشقاقة التي يختص بها الشاعر المبدع هي التي تجعله ينفذ إلى أعماق النفوس البشرية ويستشرف أحلامها ويتبنى آلامها.

ويتميز الشاعر المبدع عن غيره من الناس العاديين بكونه يحاور عوالم لا مرئية عوالم حالمة تنشد الإنسانية والخير وتسعى لتبديد الظلام ونشر السلام والوئام، ثم إن كل مكونات الطبقة الحية والجامدة تصبح على تماس مع روح الشاعر وكيانه، فتطاوعه تلك المكونات الطبقية فيختار منها مع يعبر عن حالته النفسية والوصفية الشعورية، فيستعير الشاعر الخيال للدلالة على العطاء والإنتاج ولم يكتف الشعراء بالترميز من الطبقة التقليدية إن جاز القول بل حفرت لذلك رموز جديدة بالأسلحة والمركبات والجسور وكل ما يميز الحياة المعاصرة من عمران ووسائل.

وكما هو معلوم فإن غاية بحثنا في عملنا هذا هو ملامسة المفوهم الإنساني للرمز والأسطورة في ديوان الشاعر عبد الله خمار محطات عاطفية، في ضوء ما تمت معالجة ومناقشة خلصنا إلى النتائج التالية :

1- الشاعر عبد الله خمار في ديوانه محطات عاطفية كان مرهف الإحساس نافذ البصيرة إنساني الموقف، سخر قلمه لنصرة الحق ومناوءة الظلم والعدوان.

2- أخذ المعلمون والأم والأصدقاء نصيبا موفورا من ديوان الشاعر، فعاطفة الرحمة التي تنبع من قلب الأم استثمرها الشاعر في تحريك المشاعر تجاه هذا الشخص الرحيم بأبنائه ومفهوم الاحترام كرسه الشاعر في معرض الحديث عن المعلمين، ثم إن مفهوم الصداقة من الأبعاد الإنسانية التي ركز عليها الشاعر.

3- وفي باب المحطات الاجتماعية أشار الشاعر خمار إلى ما قدمه أبناء الشعب الجزائري من تضحيات حتى تبقى الجزائر حرة مستقلة، فامتزج في هذا الباب مفهوم التضحية كبعد إنساني بمفهوم الألم والحسرة عن الذين قضوا.

4- امتزج مفهوم العروبة والدين والمصير المشترك ببعضهم في معرض حديث الشاعر العصرنة التي لحقت عالمنا الإسلامي ولكن بقي الشاعر معلقا آماله على مستقبل زاهر.

5- تطفوا معاناة الجزائريين مرة بعد مرة وفي غياب كل باب من أبواب محطات الديوان، ويقف الشاعر فيها مرة حزينا ومرة مفتخرا ومشجعا للبطولات.

6- كان موقف الشاعر واضحا من قضية أخذ المرأة لمكانتها من خلال قصيدته أنا بنت الجزائر، بدا الشاعر إنسانيا إلى أبعد الحدود من خلال دعوته إلى تحرير المرأة.

7- وفي غياب المحطات الوطنية والقومية نجد الشاعر خمار يطلق العنان لأفكاره وخياله متجاوزا الحدود الجزائرية وواقفا على أعتاب ونجوم العربية التي يرى أنه واحد منها وعليه مسؤولية الدفاع عنها، فطفت الشخصية الفلسطينية في عديد المرات على سطح تفكير

وخيال الشاعر وكذلك قضية العراق وكل ذلك ليفصح الشاعر أطماع رحيل الغرب الغاصب ومسرورا لبطولات أبناء تلك البلدان.

8- تجلت الإنسانية في أسمى معانيها في باب محطات رثاء الأحبة فحرك المشاعر وعزف على أوتار الصبر والاحتساب، ومعلوم أن الرثاء هو ذكر لصفا الميت فحملت تلك القصائد إشارتها على الفراغ الرهيب الذي تركته تلك الشخصيات المتوفاة.

9- وفي باب المحطات العاطفية ظهر الشاعر خمار أكبر إنسانية ، فمباهج الحب أضفت حيوية وبهجة وروح الشاعر ومراجعه تركت أسس وحزنا وأسا في نفسه.

10- نالت بعض الدول العربي خضًّا من اهتمام الشاعر على اعتبار محوريتها لجمهورية مصر العربية أو لما تعانيه من ظلم وطغيان كمصر ولبنان، فأظهر الشاعر معاني الحب والاحترام والتقدير ممزوجة بمعاني الأمل والتشجيع لشعوب تلك البلدان.

المراجع

المراجع:

القرآن الكريم:

- سورة آل عمران

باللغة العربية:

- ابراهيم الكوني، رواية "نزيف الحجر"، منشورات الشهاب، الجزائر، 2012
- ابراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، الجزائر، ط1، 1981
- ابن منظور :لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002
- إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 1978
- أمل دنقل، الأعمال الكاملة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2005
- إياد خضير الشمري، قراءة في (خسوف الضمير)، فاعلية الشعر في استيعاب أبعاد المأساة الإنسانية، صحيفة المثقف الالكترنية، العدد 2772، 2014/04/08.
- جمال الدين محمد بن مكرم – ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله الفيلالي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، طبعة جديدة محققة
- ديوان ايليا أبو ماضي، (تعليق ابراهيم شمس الدين)، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ط 1 ، 2005

- ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر وأنغام من وحي الأحبة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004
- رشيد بوجدرة: ألف وعام من الحنين، ترجمة مرزاق بطاش، ط2، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب والاتصال والنشر والإعلام، الجزائر، 1984
- زايد علي عشري "عن بناء القصيدة العربية الحديثة"، دار الفصحى ، القاهرة 1978
- سليمان مظهر، الأساطير من المغرب، مطابع الشعب، القاهرة، (د، ط)، 1959
- شارل بودلير، اليوميات، ترجمة آدم فتحي، منشورات الجيل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 2006
- شيماء البهادلي، دور الشعر في تأصيل قيم النزعة الإنسانية (الشعر الأندلسي و شعر ايليا أبو ماضي أنموذجا) أبحاث البصرة العلوم الإنسانية، المجلد 36، العدد الأول، السنة 2011
- طلال حرب، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط 1، 1419 هـ / 1999 م
- عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان، ط3، 1983
- عبد الغفار مكاوي، النور و الفراشة ، رؤية غوته للإسلام، منشورات الجيل، كولونيا، ألمانيا، 2006

- عز الدين اسماعيل، الأدب و فنونه، دراسة و نقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 2002
- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر(قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار المعرفة ودار العودة، بيروت، ط1، 1983
- عز الدين المناصرة، "الأعمال الشعرية الكاملة" المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط5، 2001
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006
- قيس النوري، "الأساطير وعلم الأجناس" ، مطابع مؤسسة دار الكتب، بغداد، (د . ط) 1981
- كوران الجيلالي، أهازيج الجسد الراقص، ديوان شعر، الصندوق الوطني لتطوير الفنون والآداب، دار الثقافة العربية الجزائرية، قرافيك سكان، 2004 ن
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبدي، دار النشر : مؤسسة الرسالة الناشرون، مجلد 1، 2012.
- محمد أحمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3،4، ، 1984

- محمد الخطيب، الأنترولوجيا، دراسة المجتمعات البدائية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع،
- محمد النويهي، قضية الشعر الجديد، المطبعة العالمية، مصر، 1964
- محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الحضارات حد الأسطورة والتشكيل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ط) القاهرة، 2000
- محمد رياض وتار، توفيق االتراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002
- محمد مصطفى الغمازي، عرس مأتم الحجاج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط ، 1982
- محمد مهدي الجواهري، الأعمال الشعرية الكاملة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد الطبعة الثانية، 2001
- محمود درويش، الديوان المج الأولى، دار العودة، بيروت، ط4، 1996
- محمود درويش، ديوان (أحد عشر كوكبا)، دار توبقال للنشر، 1993.
- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس الفيروز آبادي، دراسة وتحقيق علي خيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1994، مج 6، باب الرَّاء
- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 2003

- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3

باللغة الفرنسية:

- ,libraire carouse, petit Larousse en couleurs T614,1980

الفهرس

الفهرس

مدخل

مقدمة عامة.....أ

الفصل الأول : مفاهيم عامة.....7

المبحث الأول : مفهوم الأبعاد الإنسانية في الشعر العربي 7

المبحث الثاني : مفهوم الرمز الشعري.....12

المبحث الثالث : مفهوم الأسطورة.....22

المبحث الرابع : الرمز الشعري بين القدماء والمحدثين 26

الفصل الثاني : الرموز والأسطورة في "ديوان محطات عاطفية في رحلة العمر".....33

المبحث الأول : الرموز الطبيعية.....33

المبحث الثاني : الرموز السياسية.....37

المبحث الثالث : الرموز الدينية.....42

المبحث الرابع : توظيف الرموز الأسطورية.....47

المبحث الخامس : علاقات الرموز بالأبعاد الإنسانية.....49

خاتمة.....63